

بسم الله الرحمن الرحيم
 "اطع الله سبيلك
 بالحكمة والموعظة
 الحسنة وجادلهم
 بالتي هي أحسن"
 «قرآن كريم»

المدير المسؤول :
 الحاج أحمد ابن شقرون
 رئيس التحرير :
 محمد الخضر الريسوني

ميثاق الرابطة

لسان رابطة علماء المغرب

أسبوعية جامعة تصدر كل يوم خميس

الخميس 29 شعبان 1417 هـ - الموافق 9 يناير 1997 م
 العدد : 762 سنة التاسعة والعشرون
 ثمن العدد : درهمان - رقم الأيداع القانوني : 1994/160

ضمن هذا العدد :

- | | |
|-----|-------------------------------|
| ص 2 | اخبار العالم الاسلامي |
| ص 3 | فنه الواقع في خطبة الجمعة |
| ص 4 | سلسلة حوارات |
| ص 5 | صفحة الشباب |
| ص 6 | من كنوز السنة النبوية الشريفة |
| ص 8 | تأملات وخواطر |

كلمة العروة

ليحسن الصائم نيته في شهر رمضان

الصوم من العبادات القديمة ، بل يكاد يكون من أقدم العبادات ، وقد اتخذ صورا متعددة الأشكال والأنواع ، فمنه ما يكون بالكف عن الأكل والشرب أو كلاهما ، والمجاعة والامتناع عن الكلام وغير ذلك ، على أن الحقيقة الثابتة أن الصوم هو حرمان الجسم والنفس عن بعض حاجاتها ومطالبها .

أكدت تلك الآية الكريمة : (يا أيها الذين آمنوا كتب عليكم الصيام كما كتب على الذين من قبلكم لعلكم تتقون) وقيل في تفسير معنى هذه الآية (إن الصوم عبادة أصيلة قديمة ، لم تفرض عليكم وحكم بل شارككم فيها كل الأمم) .

فلقد صام المصريون القدامى منذ أزمان مسحية ، وكانوا يصومون من طلوع الشمس إلى غروبها كما عرفه اليهود القدماء كجزء من عبادتهم التي تقوم على تطهير النفس بالرياضات الشاقة .

والديانات السماوية جميعها حملت معها الأمر بوجوب الصوم وفرض على اليهود في التوراة بأن يصوموا شهرا ، لكنهم نكثوا بعهدهم وجعلوه صيام يوم واحد هو اليوم الذي نجا فيه النبي موسى عليه السلام من الغرق وهو يوم عاشوراء «اليوم العاشر من المحرم» .

وفرض الصيام على المسلمين في شهر شعبان من السنة الثانية لهجرة الرسول صلى الله عليه وسلم من مكة إلى المدينة المنورة ، ولهذا وجب صيام رمضان امتثالا لأمره تعالى في كتابه العزيز «شهر رمضان الذي أنزل فيه القرآن هدى للناس وبينات من الهدى والفرقان ، فمن شهد منكم الشهر فليصمه» .

والصوم بذلك فريضة على المسلم العاقل البالغ ، فلا يجب صيامه على غير المسلم ولا على المجنون ولا على الصبي ، وهو ركن من أركان الإسلام ثابت بالكتاب والسنة والإجماع .

وقد وعد الله الصائمين بالجزاء الأوفى ، والثواب العظيم ، فالصوم امتثال لأمر الله وإطاعة لأوامره سبحانه ، وإنصراف عن نواحيه ، فالصائم يكون طيلة شهر رمضان في ضيافة الرحمن «فما يتحرك بحركة ، ولا يتكلم بكلمة خير إلا كان في عبادة فليحسن الصائم نيته ، وليستكثر من الخير ، وليكثر من شكر والاستغفار» .

طمعا في الأجر من الله تعالى كما ورد في الحديث القدسي : كل عمل ابن آدم له إلا الصوم ، فإنه لي وأنا أجزي به» .

ويخصوص تاريخ فرض صيام شهر رمضان فقد حددته بعض المؤرخين بأنه كان يوم الاثنين فاتح شعبان من السنة الثانية للهجرة ، وكان الفصل فصل شتاء وأول يوم في رمضان كان يوافق بالتوقيات الميلادي يوم 26 فبراير من عام 624 ميلادية .

أما الحكم في تحري هلال شهر رمضان فإن الرسول عليه الصلاة والسلام نهى عن ابتداء الصوم قبل رؤية الهلال : «صوموا لرؤيته ، وأفطروا لرؤيته ، فإن غم عليكم - بالضباب أو السحاب - فاكمروا عدة شعبان ثلاثين يوما» .

فألهم تقبل صيامنا ، واجعلنا من الذين تشملهم رحمتك ومغفرتك في هذا الشهر المبارك .

الأستاذ الحاج أحمد بن شقرون
 الأمين العام لرابطة علماء المغرب

تهاني رابطة علماء المغرب بحلول شهر رمضان المبارك

بحلول طلعة هلال شهر رمضان المبارك تتقدم رابطة علماء المغرب وعلى رأسها أمينها العام وأسرة «ميثاق الرابطة» باطيب التهاني وأصدق الأمنيات إلى حضرة أمير المؤمنين جلالة الملك الحسن الثاني راجين من المولى سبحانه أن يوفق جلالتة لما فيه خير وسعادة شعبه العزيز ، داعين الله عز وجل أن يحقق على يديه جمع كلمة المسلمين وتوحيدهم لما فيه عزتهم وكرامتهم وتحرر بجهوده الحكيمه مقدساتنا الاسلامية في القدس الشريف ، وأن يحفظ جلالتة ويقر عينه بولي عهده صاحب السمو الملكي الأمير الجليل سيدي محمد وصنوه المحبوب صاحب السمو الملكي الأمير مولاي رشيد ، وجميع أفراد الأسرة الملكية الشريفة إنه سميع الدعاء .



أكاديمية الملكة المغربية بحثت في ندوتها بتطوان: مستقبل الهوية أمام التحديات المعاصرة..

* عقدت أكاديمية الملكة المغربية في الجانب الاجتماعي والاقتصادي، ويتعلق تطوان ندوة علمية حول موضوع «مستقبل الهوية المغربية أمام التحديات المعاصرة» موضوع الندوة سيتولى تقديمه عباس بمشاركة أعضاء من الأكاديمية وخبراء

ومهتمين مغاربة. وأوضح بيان صدر في الموضوع أن هذه الندوة ستشهد لقاء أربعة عشر تنحلا في محاولة المقاربة ودراسة المكونات المحددة للهوية المغربية إزاء خطر التحديات التي تواجهها حاليا.

وجاء في ورقة تقديمية للندوة صادرة عن لجنة القيم الروحية والفكرية التابعة لأكاديمية الملكة المغربية أنه «أمام التغيرات التي يشهدها المجتمع المغربي في ميادين الفكر والاقتصاد والقيم الدينية والروحية والاجتماعية وما يترتب عنها من اهتزازات في كيان الأسرة وانعكاسات ذلك كله على التربية والتعليم في الحياة العامة، وبعد دراسة اللجنة لإثار هذه التغيرات على الهوية الوطنية من مختلف جوانبها وابعادها الحالية والمستقبلية، وما يتأتى عن ذلك من تحديات مختلفة على الصعيدين الداخلي والخارجي، ارتأت أن ذلك يستلزم وقفة تأمل لهذه الظاهرة من مختلف اتجاهاتها وتياراتها».

وأشار البيان المذكور إلى أن هذه الندوة ستتركز حول محورين أساسيين يتعلق أولهما الثقافي. وفي الجانب الفكري تناولت الندوة «الإنشائية اللغوية»، من خلال محاسن الازدواجية ومساوئها والبدائل المقترحة، والتوفيق بين الموروث الحضاري والتطلعات المستقبلية مع استعراض الانماط الاجتماعية، و«الهوية ووحدة الخطاب الثقافي» من خلال دور الكتاب والقصة والمسرح ووسائل الاعلام في دعم الهوية المغربية، ودور المثقفين في مواجهة مختلف التحديات توحيدا للخطاب الثقافي.

دعوة

الى تطبيق الشريعة في باكستان..

* دعا معراج خالد رئيس حكومة باكستان العلماء والفكرين الى الاجتهاد والعمل على اسلمة قوانين البلاد وفتح باب الاجتهاد لواقية متطلبات العصر.

وقال في ندوة عقدت مؤخرا تحت اسم «القوانين الاسلامية وبور المرأة في العصر الحديث» إن فكرة إنشاء باكستان قامت على أساس قيام دولة اسلامية تحكم بالشريعة والقوانين.

واضاف معراج خالد أن تطبيق الشريعة يجب أن يخرج من حيز النظرية الى التطبيق، اما البروفيسورة هادية شكيل فقد بينت أن المجتمع المسلم يحتاج الى آراء العلماء واجتهاداتهم، وآراء المفكرين والقضاة حول دور المرأة المسلمة في المجتمع والجماليات التي تستطيع الانطلاق فيها.

العادي في الغرب لا يكتسب بما هو عربي - اسلامي، وإن ما يجنب حب الاطلاع لا يمتاشى والرغبة في التعرف على الآخر الذي يختلف عن هذا المرء.

المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة يدعو الى تجديد القيم العلمية...

دعا الدكتور عبد العزيز بن عثمان التويجري المدير العام للمنظمة الاسلامية للتربية والثقافة والعلوم الى تجديد القيم التي كانت تقوم عليها الجامعات الاسلامية في ماضي الحضارة الاسلامية وإحياء الدور الذي كانت تضطلع به الى عهد قريب.

وأكد التويجري في كلمة القاها بمناسبة مرور 13 قرناً على تأسيس جامعة الزيتونة في تونس على ضرورة تنسيق الجهود وتضافرها قصد اعطاء دفعة قوية للجامعات الاسلامية تأكيداً لارتباط الاسلام بالتربية وترسيخها لمفهوم كونية القيم النابع من الثقافة والحضارة الاسلاميتين.

وأعتبر ان تخليد تونس ومعها العالم العربي الاسلامي لتكري تأسيس جامع الزيتونة يعكس المكانة الهامة التي يحتلها في العالم الاسلامي بالنظر الى ما يجسده من قيم ثقافية اسلامية الى جانب جامعتي القرويين بفاس والازهر في القاهرة.

لجنة الحوار والعلاقات الاسلامية الغربية بمصر..

أعلن الدكتور حمدي زقزوق وزير الاوقاف المصري ان لجنة الحوار والعلاقات الاسلامية الغربية التي استحدثت بالجلس الاعلى للشؤون الاسلامية التابع لوزارة الاوقاف بدأت في مزاولة اعمالها التي تهدف الى دعم اتجاهات الحوار وتمهيد السبل له ومحاولة تقديم الاسلام للغرب في صورته النقية وذلك عن طريق اصدار موسوعات اسلامية بالعربية واللغات الاجنبية ومتابعة ما يصدر عن الاسلام بالاضافة الى ترجمات لمعاني القرآن بالانجليزية وسوف تنتهي الطبعة الفرنسية منها بعد شهرين كما تمت طباعة ترجمة معاني ربع القرآن بالالمانية ويتم الاعداد كذلك لترجمة روسية لمعاني القرآن الكريم تصدر في القريب.

أكد الدكتور زقزوق ان التاريخ الاسلامي لم يشهد حماسية في العلاقة الحضارية بينه وبين الغرب او الشرق بل كان يقوم باستيعاب هذه الحضارات ومد جسور التواصل بينها لدرجة دفعت بعض الغربيين الى ان ينهلوا من معين الثقافة الاسلامية فقام حاكم صقلية بدور كبير في نشر الثقافة الاسلامية في اوروبا عن طريق جامعة نابولي في ايطاليا كما كان لاسقف طليطلة الفضل في انشاء مجمع للترجمة عام 1130 م، انجز ترجمات لاتينية للفلسفة والعلوم الطبيعية الاسلامية حتى ظهرت اول ترجمة لاتينية لمعاني القرآن عن هذا المجمع عام 1143.

برامج اسلامية في شبكة الانترنت...

بدأت صخر لبرامج الحاسب الآلي في تقديم خدمة جديدة لمستخدمي شبكة «الانترنت» من المسلمين في كل بقاع العالم، وذلك بطرح برامج القرآن الكريم والحديث الشريف والدليل الاسلامي ومعجم مفهرس لألفاظ القرآن الكريم وتميزت هذه البرامج بالطابع الاسلامي في شكل الرسوم والخاريف، كما تتيح التنقل بسهولة بين أي برنامج وآخر عن طريق ايقونات موضوعة لكل قسم على حدة الى جانب انها مقدمة بأكثر من لغة تخدم كافة احتياجات المستخدمين.

ويضم البرنامج القرآن الكريم واحكام تلاوته الى جانب عرض للتراجم وشرح معاني وغريب الفاظ الآيات باللغتين الانجليزية والماليزية الى جانب اللغة العربية، بالاضافة الى تفسير الجلالين وابن كثير والقرطبي وفهرس للسور المكية والمدنية.

اما برنامج الحديث الشريف فيستعرض أكثر من 1700 حديث شريف من الاحاديث المتفق عليها في الصحيحين، مبرية حسب تبويب الشيخين البخاري ومسلم، ويقدم البرنامج تخريجاً للاحاديث على الكتب التمسعة وشرحاً لغريب الألفاظ وامكانية البحث الصرقي عن أي كلمة داخل متون الحديث.

اخبار العالم الاسلامي

التمسيق ودعم وتعزيز التعاون فيما بين الامانة العامة للمنظمة والدول الاسلامية الاعضاء.

ومن جانب آخر سيعقد اجتماع في جدة خلال شهري فبراير او مارس القادمين على مستوى الممثلين الدائمين للدول الاسلامية لدى منظمة المؤتمر الاسلامي، وذلك لاختيار الامناء المصاعدين الاربعة من بين الثمانية الذين رشحتهم دولهم لشغل منصب الامين العام المساعد اعتبارات من اول يوليو 1997.. كما سيتم بحث انشاء منصب امين عام مساعد بالمنظمة لمنطقة الجمهوريات المستقلة وآسيا الوسطى، بعد انضمام عدد منها لعضوية المنظمة ولأهمية هذه المنطقة، ولربط ابناء تلك الدول بامنتهم الاسلامية والاهتمام بهم وقضاياهم وذلك بناء على توصية المؤتمر الوزاري لوزراء خارجية الدول الاسلامية الذي انعقد بجاكارتا مؤخرًا.

مزاعم ضد الاسلام في كتاب :

صراع الحضارات..

نشر «سموئيل هنتنغتون» مدير معهد الدراسات الاستراتيجية في جامعة «هارفرد» الامريكية مؤخرًا كتابه الجديد «صراع الحضارات» بعد ثلاث سنوات من نشره مقالة في مجلة «فورين افيرز» مقالة تحت نفس العنوان، والتي أثارت جدلاً كبيراً في اوساط المثقفين في الغرب والعالم الاسلامي.. وأكد «هنتنغتون» في كتابه الجديد على مقولة صراع الحضارات بين الشعوب، والتي من وجهة نظره ستحكم السياسات العالمية في المستقبل القريب. وهو يركز بشكل خاص على تفاعلات الحضارتين الاسلامية والغربية، زاعماً ان التفوق الغربي لا يلقى قبول الشعوب الاسلامية والاممية، الامر الذي يمهّد لصراع حضاري بين هذه الامم، ويذكر «هنتنغتون» في كتابه المكون من 367 صفحة، ان الاسلام دين دموي قد يؤدي الجهاد فيه الى تآمر مع الحضارة الغربية» لكنه يقول ان الغرب سينتصر في النهاية. ويرى «هنتنغتون» ان «الاسلام حضارة مختلفة أهلها على قناعة تامة بتفوق ثقافتهم على غيرهم»، ويقول انه بينما تتوسع الحضارة الاممية اقتصادياً وعسكرياً، فإن الاسلام هونفجر ديموغرافياً، ويترك عراقب تهدد استقرار بلدان العالم» على حد زعمه، مشيراً الى ان جميع الجهود المبذولة لأرب الصدع بين الحضارات متواجزة الفشل. ويحمل كتاب «هنتنغتون» أفكاراً خطيرة لحضاراته المتصارعة ليست مقصورة على الاسلام والغرب، بل تبشر بصدامات بين الشرق والغرب، والشمال والجنوب، والغنى والفقر، وبين الاسلام وكل ما هو غير اسلامي..

مؤسسة اسبانية تشيد بروج التسامح في الاسلام..

مؤسسة «كومياس» هيئة ذات صفة ثقافية، تساهم في القضاء على الجهل وتحقيق التقدم للشعوب من أجل نشر المعارف وتحقيق التقارب بين الحضارات والثقافات، وهي مكان للإبداع العلمي والفني، ولصياغة الأفكار والمشاريع ومكان للتفكير بالمستقبل.

وتهدف مؤسسة «كومياس» الى المساهمة بالدفاع عن الثقافة والحضارة القديمة عبر جهد مشترك مع الثقافة الأيبيرية امريكية، ولاعتبار المنطقة الاسلامية جوهرة بالنسبة لاهداف «كومياس» فقد قامت مقراً لها في المملكة المغربية، واتخذت الرباط كنقطة انطلاق لنشاطها في العالم العربي - الاسلامي.

كما ترغب هذه المؤسسة بزيادة عدد ممثليها في الجمعية الحكومية العليا عبر شخصيات بارزة في ميدان الحضارة الاسلامية بشكل فردي او تمثيلي خاص او حكومي. وفي هذا الإطار أبرمت هذه المؤسسة مؤخرًا اتفاقية تعاون مع المنظمة الاسلامية للتربية والعلوم والثقافة بالرباط، وقد القى رئيسها «قلب غوميث» كلمة بالمناسبة أشاد فيها بروح التسامح التي تسود الاسلام والتي تمتد جذورها الى عهد الخلفاء الراشدين، كما أبرز ان الشوق للمعرفة انطلقاً من تعاليم القرآن في الآداب والعلوم كان العلامة التي طغت على العالم الاسلامي، وأضاف ان ما يؤسف له ان الموازن

المؤتمر الدولي للمسلمين في امريكا اللاتينية يعلن: القدس هي العاصمة الموحدة للدولة الفلسطينية...

استنكر المؤتمر الدولي العاشر لمسلمي امريكا اللاتينية ما يتعرض له الشعب الفلسطيني من ملب للحقوق ومضايقات وحصار على أيدي قوات الاحتلال الصهيوني وطالب بالحفاظ على القدس عاصمة موحدة لفلسطين.

كما أدان ما يحصل من إرهاب وقتل للتفوس البريئة واهدار للأموال، وحدث مثل هذه الاعمال في دول العالم الاسلامي، انعقد المؤتمر في مدينة «سان باولو» في البرازيل، ونظمه مركز الدعوة الاسلامية لامريكا اللاتينية بالتعاون مع جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، ومعهد العلوم الاسلامية والعربية بامريكا، مكتب هيئة الإغاثة الاسلامية العالمية بامريكا اللاتينية.

وصرح أحمد الصيفي مدير عام مركز الدعوة الاسلامية ومكتب هيئة الإغاثة الاسلامية العالمية بامريكا اللاتينية، بأنه شارك في المؤتمر العديد من سفراء الدول الاسلامية والعربية، وامانة جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية، وعدد من رؤساء الجمعيات والمؤسسات والمراكز الاسلامية في امريكا اللاتينية، وبعض ابناء الجالية المسلمة في البرازيل.

وأوضح بان موضوع المؤتمر والذي يعقد للعام العاشر على التوالي كان عن الامرة المسلمة لما له من أهمية كبيرة خاصة للمسلمين الذين يعيشون في مجتمعات غير اسلامية، وخطورة ما يتعرض له ابناء المسلمين من نوبان في تلك المجتمعات، لذا لابد ان نؤكد دائماً، ونولي الاهتمام بالامرة المسلمة ودعم العلاقة والتعمق بها، من أجل استمرار الروابط السرية والاجتماعية التي تتميز بها ويحسدنا عليها غيرنا.. وضرورة الاهتمام بالأبناء منذ الصغر وتعليمهم الدين الاسلامي واللغة العربية لغة القرآن الكريم وبث القيم والاخلاقيات والسلوكيات الاسلامية وتعليمهم اركان الاسلام.

وقال ان المؤتمر اوصى بضرورة انشاء مدارس حسب نظام التعليم في البلاد التي بها الاتيات اسلامية تدرس فيه ما لا يخالف الاسلام من مناهج المدارس البرازيلية مع اضافة مناهج للدراسات الاسلامية واللغة العربية ليلها.

وأكد المؤتمر على ان الحاجة قائمة لانشاء صندوق لمساعدات المسلمين المحتاجين مع وضع ضوابط لتحقيق اهدافه وارصى الزوجين باستحضار الحقوق الشرعية المطلوبة منهما وقيام كل منهما بواجبه تجاه الآخر مما يضمن على الامرة روح المحبة والمودة والسكن.

كما حث الجمعيات والمؤسسات الاسلامية على زيادة التواصل ونهذ الفرقة والاختلاف، واقترح انشاء لجنة للإصلاح بين الجمعيات والمؤسسات الاسلامية وذلك لتكون قوة للأمر والجمالية المسلمة.

ودعا الى انشاء رابطة للتجار المسلمين في البرازيل لكي يساهموا في تلبية احتياجات الجالية المسلمة مثل إقامة اسواق اسلامية متخصصة ومدارس ونحو ذلك.

وارصى بضرورة الاهتمام والعناية والمتابعة لأفراد وأسر المسلمين الجدد، والتواصل معهم بالزيارات والمتابعة، واستحضار مشاكلهم وواجبات الحلول لها.. كما اوصى بالعناية بهم لتهيئة دراستهم في الجامعات الاسلامية في مختلف الدول الاسلامية، كي يعودوا الى اوساط الاقليات الاسلامية يحملون مشعل الدعوة والعلم والثقافة الاسلامية. وطالب بإقامة دورة شرعية للدعاة العاملين في امريكا اللاتينية لمدة فصل دراسي على ان يكون مقرها في جامعة الامام محمد بن سعود الاسلامية بالرياض.

برنامج عمل منظمة المؤتمر الاسلامي في المستقبل..

يبدأ اليوم الدكتور عز الدين العراقي الامين العام لمنظمة المؤتمر الاسلامي الجديد مهام عمله أميناً عاماً للمنظمة لمدة اربعة سنوات بعد انتخابه بالاجماع من قبل وزراء خارجية الدول الاسلامية الاعضاء بالمنظمة خلال اجتماعهم الاخير في العاصمة الاندونيسية جاكارتا، والامين العام سيقبل بالمنظمة الى القرن الحادي والعشرين.

وسوف يعد الامين العام الجديد عدداً من الاجتماعات مع الامناء المصاعدين وكبار المسؤولين بالمنظمة لبحث ووضع برامج مسيرة عمل المنظمة خلال الفترة القادمة والتي تشهد تحديات كبيرة لتعمل الاسلامي.. كما سيقوم د. عز الدين العراقي بعدد من الزيارات للدول الاسلامية في اطار

أهمية فقه الواقع في خطبة الجمعة

بقلم الأستاذ الدكتور عبد الرحمن دوطش
عضو المجلس العلمي بوجدة

الاحكام، وفي أمور كانت
تفصح عن نظرة رسول الله
صلى الله عليه وسلم الثاقبة،
النافذة المتعددة في الزمان،
وفي المكان الى واقع الامة
القائم والى ما سيؤول اليه
بعده.

فقد عالجت الخطبة قضية الريا، ومساءلة حرمة النماء والاموال والامانة، والتبني ومآثر الجاهلية، وحقوق النساء وواجباتهن، والاخرة الاسلامية، والنهي عن العودة الى الكفر، وبيان وحدة الاصل البشري، وغير ذلك من المسائل والقضايا الكبرى التي تهم المسلمين في حالهم ومآلهم. والخطبة تلك، وإن كانت تشريعية بالدرجة الاولى، فهي لم تتخل عن عناصر التأثير التي يستلزمها فن الخطابة عند العرب.

كذلك فإن من الخطب التي استوعبت الواقع بكل تجلياته في ذلك الزمان بعض خطب الخلفاء الراشدين رضوان الله عليهم، فقد كانوا يفرقون من واقع الأمة الإسلامية، وهي تتأهب لدخول مرحلة جديدة. كان فيها كل شيء يوحى بأن أحداثاً عاصفة متواجها بعد وفاة الرسول صلى الله عليه وسلم، وقد استمرت الخطبة الدونية متأثرة بالواقع السياسي فيما بعد ذلك، مشيدة بهذا العهد أو ذاك، منتصرة لهذا الخليفة أو ذاك، حتى نأت بجانبها في كثير من الأحيان عن غايتها الدينية الخلقية الصرفة، تحت ضغط الظروف السياسية المتقلبة، وأهواء الخلفاء الذين كثيراً ما كانوا يريدون من الخطبة أن تقتصر لهم، أخطأوا أم أصابوا، عدلوا أو جاروا،

وضع الاسلام فی روسیا..

• طالب رمضان عبد اللطيفوف رئيس مجلس تنسيق للمنظمات الاسلامية في روسيا بعقد مؤتمر بحث وضع الاسلام في روسيا، وإصدار صحيفة اسلامية توزع في انحاء الجمهورية الروسية. جاء ذلك في رسالة بعثها الى كل من الرئيس الروسي بوريس يلتسين» ورئيس الوزراء «فيكتور يوشين» وقال انهما ابدا ذلك.

وقال عبد الطيفوف انه اتخذ القرار برئاسة مجلس التنسيق للمنظمات الاسلامية في روسيا الذي تم تشكيله اء على مبادرة من حركة «مسلمو الفولجا» برئاسة امام «مقنص بيارسوف» وحركة «نور» و«مسلمو ارستان» بعد تردد. وكانت الحركات المذكورة قد وجهت دعوة اليه منذ شهر.

وأشار إلى أنه كان ميسر فض الالتزام إلى جماعة
أبوية إسلامية لو شكلت في مجلس النواب الروسي
(الدوما).
وتذكر أن رمضان عبد الطيفوف من مواطني
مهورية داغستان، وتولى منصب نائب رئيس مجلس
برلمان الروسي (الاتحاد) في دورته الماضية، وعضو في
برلمان (الدوما) الحالي.

6 - نماذج من الخطب التي يتجلى فيها فقه الواقع :
لعل من المناسب في بداية هذه الفقرة أن نشير الى انه ليس هناك نموذج واحد لخطبة الجمعة، يجب الالتزام به، وعدم الحيدة عنه. ومن قال بذلك، فسكون من الذين يضيئون وامعاء، أو من الذين يدعون الى ان يكون الخطباء نمسا مكررة باهتة لا قيمة لها ولا اعتبار، فاذا كان الاطار العام لخطبة الجمعة او هيكلها الخارجي، يبدو في كثير من الاحيان موحدا، فان محتوى الخطبة او مضمونها، متنوع غاية ما يكون التنوع، متباين أشد ما يكون التباين بين الخطباء. كما تتباين طرق العرض ووسائله، وكيفيةاته. وأما ما يتعلق بموضوعنا، وهو فقه الواقع، فان عددا قليلا من الخطب حسب اطلاعا، ومتابعاتنا لخطب الجمعة بخاصة، وللخطب الدينية بعامة استطاع اصحابها ان يتعمقوا الواقع، ويضمنوا ما هو ضروري منه في خطبهم. وعندي ان اعلى نموذج للخطبة التي استوعبت الواقع، أو القضايا المهمة والضرورية منه، هي خطبة رسول الله صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فقد صاغ عليه الصلاة والسلام موضوع تلك الخطبة /المستور/ صياغة لامست كل القضايا الكبرى التي كانت مطروحة آنئذ، وعالجها علاجاً رياناً كريماً. واعتبرت الخطبة منذ ذلك التاريخ دستوراً شرعياً للمسلمين، يرجع اليه في

القسم
الاخير

تبهيل لخلق الله، ذلك الدين القيم ولكن أكثر الناس لا يعلمون» و«إنما يختلف الإسلام عما سبقه بشموله وواقعيته، وتنظيمه لاختلاف شؤون الحياة، وما على خطباء مساجدنا إلا أن يفتحوا عيونهم على هذا الدين الواسع الشامل الكامل، وأن يعمقوا القراءة، والتأمل، والفهم الدقيق، لمبادئه وخصائصه تصويره، ليجدوا بعد ذلك أنفسهم، وقد انفتحت أمامهم مجالات القول، وفرص التوجيه والارشاد والهداية، لتبقى شعلة الإيمان متقدة في النفوس، ولم لا، لتجلب نفوساً صنفه أخرى إلى هذا الدين الحنيف الذي يمسح الجميع، لانه قد جاء للبشرية كلها، مصداقاً لقول رسول الله صلى الله عليه وسلم في أول خطبة خطبها بمكة، وهو يدعو قومه إلى الإسلام «.... والله الذي لا إله إلا هو إني لرسول الله إليكم خاصة، وإلى الناس كافة...».

ذلك باختصار شديد، هو بعض ما عني لنا من أفكار وملاحظات حول أهمية فقه الواقع في خطب الجمعة. وإنما دعائنا الى إثارة الموضوع، ما نسمعه من خطب يكثر فيها تكرار بعض المسائل لاشك في أهميتها، ولكن تظل دون رغبات جمهور المؤمنين الذين يحجون الى المساجد يوم الجمعة، وهم في شوق الى الخطيب، والى الخطبة معاً، لا اعتقادهم بان اسورا او احداثا مهمة شاهدها او سمعوها، يريدون ان يعرفوا كيف عالجها الاسلام، إن كان لها نظائر، او كيف يعالجها اذا كانت نوازل جديدة، ومشكلات طارئة، من بنات العصر، ومخترعات الحضارة الجديدة وكشوفاتها.. ثم لا يجدون لدى الخطيب شيئا من ذلك، فيضجرون ويملون، ويتمنون ان يعجل بهم نحو أداء الصلاة، لينتشروا في الارض فارغي الوفاض، نادمين عن الأوقات التي انفقوها في الاستماع الى كلام هو الى الحكايات والتقصص القرب منه الى الخطب النافعة المؤثرة المفيدة.

والله من وراء القصد، وله الحمد في الاولى والاخرة.

فتسرب إليها البرود،
وأصبحت عبئا على النفوس
بدل أن تكون منشطة
محفزة، تجذب السامعين،
وتحثهم على الفضائل،
ومكارم الأخلاق وبذلك
أصبح الواقع أحادي البعد،
أي واقعا واحدا. هو واقع
الخلافة أو الحاكم الذي لا
يريد من الخطبة إلا أن تكون
تعبيرا عن الولاء له،
والانتصار له، والامانة
بفأخذه ومنجزاته.

وإذا كانت ملامح العودة بالخطبة الدينية (خطبة الجمعة بخاصة) إلى بعض الارتباط بالواقع، قد أخذت تبرز لدى هذا الخطيب أو ذاك، حسب مقدرة كل خطيب، وشجاعته الفكرية في العقود الأخيرة في البلاد الإسلامية بعمامة، وفي لاوطان العربية بخاصة، بعد التحرر من الاستعمار وجبروته ورقابته، فإن ذلك لا يزال محدودا للغاية، وربما جاء فجأ باردا لا يدل على تعمق الخطبة في فهم الواقع المعاصر، السريع التحولات، الكثير المتناقضات، المتعدد النوازل والقضايا والمشكلات التي يجب أن يقول فيها شرع الله كلمته الفصل ورأيه السديد المبني على العلم والفقه، والاجتهاد أحيانا.

وإذا كان بعض الباحثين قد حاول تقديم نموذج للخطبة الدينية العصرية التي رأى أنها موفقة في استيعاب شيء من الواقع الذي تعيشه الأمة الإسلامية، جاعلة من «الجهاد لانقاذ فلسطين» موضوعا لها، وهي موفقة في شكلها ومضمونها، فإن ذلك لا يعني أن هذه الخطبة هي النموذج الوحيد الذي يجب احتذاؤه والتأسي به في إعداد خطبة الجمعة الناجحة. وليس معنى هذا أيضا أن الخطيب يجب أن يكون أسيرا دائما للواقع المعيش بالمفهوم العام الذي أوضحناه سابقا. إذ هناك من المسائل الدينية التي لا بد من الرجوع إليها بين الفينة والأخرى وبخاصة في المناسبات، والحق أن الاتمان إذا تأمل الإسلام، فميجده دين الواقعية بكل أبعادها النفسية، والخلقية، والاجتماعية والسياسية والاقتصادية، والتربوية والعلمية، والحضارية، مصداقا لقوله تعالى: «فأقم وجهك للدين حنيفا فطرة الله التي فطر الناس عليها، لا

أين الخطأ ..

بعث مآلف مبتدئ نسخة من رواية القها الى ناشر امريكي مصحوبة برسالة أكد فيها أن جميع شخوص روايته لا وجود لهم، وانها رواية خيالية. وبعد مضي عدة ايام تلقى المؤلف روايته مرة اخرى مصحوبة بملحوظة من الناشر هي: وهذا هو الخطأ فيها!

ساعات النهار ..

تتقسم ساعات النهار عند العرب الى عشرة اقسام هي على التوالي: الدور، والبروغ، والضحي، والغزلة، والهجرة، والزوال، والعصر، والاصيل، والحدود واخيرا الغروب.

شرق وغرب ..

جلس الكولونيل لورنس مرة مع شيخ عربي، فأفاض في وصف ما كشف الأمرق عن عجائب الفلك، وحين انتهى التفت الشيخ إليه وقال : انتم ايها الاجانب ترون ملايين النجوم ولا ترون شيئاً وراءها، اما نحن المسلمين فلا نرى إلا نجوماً قليلة، ثم نرى ربنا ورب هذه النجوم.

يسرق العقل ..

مثل حكيم ان يصف الكذاب، فقال : هو مثل اللص، فاللص يسرق مالك، والكذاب يسرق عقلك.

المليونير جوركي..

مما يروى عن الأئيب الروسي مكسيم جوركي أن
أحد مدرسيه طلب من فصله وهو في العاشرة من
عمره، أن يكتب كل تلميذ موضوعاً إثنائياً بعنوان :
ماذا تفعل لو أصبحت مليونيراً.
وامسك كل تلميذ بقلمه وشرع يكتب، إلا جوركي إذ
جلس ساكناً لا يبدي حراكاً، فسأله المدرس لماذا لا
تكتب؟ إن جميع زملائك يعملون لانجاز موضوعهم،
فقال جوركي : وهل تتوقع مني أن أقوم بأي عمل عندما
أصبح مليونيراً !!

نصيحة بخمسة آلاف!

وجد الحاج بن يوسف الشقي يومًا صندوقًا مغلقًا بإحكام كان ضمن خزانة كسرى، فرفضه للبيع دون أن يفتحه فأتت: من يشره بما فيه ولا أدري ما فيه. فتزايد الناس حوله حتى عرض أحدهم خمسة آلاف دينار ثمنًا للصندوق، فقال الحاج بعد أن نظر إليه: ما عسى أن يكون فيه إلا حماقة من حماقات العجم. وبالفعل صدق حنمه، إذ ما كاد المشتري يفتح الصندوق حتى وجد فيه رقعة مكتوبًا عليها: من أراد أن تعلم لحيته فيمشطها من أسفل!

منطق ..

قبض الفاح الاغريقي الاسكندر الاكبر علي أحد
لصوص البحر، وحين مثله بأي حق يسرق مال غيره؟
اجابه اللص : انا اسرق بسعينة صغيرة فيدعوني الناس
لصا، وانت تسرق بالمطول كبير فيسمونك فاتحا!..

يقطع نفسه ..

وقد اُحد مدعي الشعر على الشاعر المعروف أحمد
الصابي التجني، فقال الأخير بعد أن سمع شعره : اسمع
يا بني هذا الشعر مكسور الوزن.
فقال المتشاعر في صلف : إنك لا تفهم يا استاذ لان
الشعر يجب ان يقرأ صاحبه، تى اذا كان قصيرا مد له
نفسه، واذا كان طويلا قطع نفسه.
فقال التجني : ادعوا الله ان يكون شعرا طويلا دائما
حتى تقطع نفسك!

من کهن بستانه زهره ..

ميثاق الرابطة تنشر حديثا علميا شاملا
مع الدكتور عباس الجراري حول :

الرسالة والسياسة العلمية للنشاطات الدينية

نحن مازلنا في اول الطريق، نحن مازلنا نعاني الأمية والضعف العلمي وقلة الإنتاج العلمي وضعف البحث العلمي..

- اجري الحوار : مصطفى وحادي / سكرتير التحرير

الكثير من الاهداف التي هي مسطرة في الظهير المنظم للمجالس العلمية، ونسعى، كذلك، الى ان تكون هذه الأنشطة التي نقوم بها متجددة ومسيرة للمرحلة الجديدة التي يجتازها المغرب والعالم الاسلامي بل العالم كله.

سؤال : في إطار النشاط العلمي الذي تقوم به المجالس العلمية على الصعيد الوطني، هل هناك إمكانيات في إطار العلاقات الثقافية والنشاطات العلمية للتنسيق

والتعاون المشترك بين المجالس المغربية وبين سائر المجالس العلمية المشابهة لها على الصعيد العربي والاسلامي؟

جواب : نحن نسعى الى التعاون بين مختلف المجالس في المغرب وهذا قائم ويتحقق عن طريق تنظيم بعض الأنشطة التي يشترك فيها أكثر من مجلس، ونحن بصدد التخطيط لقاء علمي نقيمه مع بعض المجالس المغربية الأخرى، وقد يكون في الرباط أو في غير الرباط من الأقاليم المغربية.

أما على الصعيد الخارجي فهناك بعض الاتصال وبعض التعاون، ولكن ليس هناك شيء مدروس ومخطط في سياق التعاون بين المجالس العلمية والمؤسسات الاسلامية في العالم الاسلامي.

نعم، نحن نلتقي من خلال المؤتمرات، ولا سيما المؤتمرات التي تنظمها وزارة الأوقاف والشؤون الاسلامية والجامعة الصيفية وفي مؤتمرات الصحوة التي يلتقي فيها عدد كبير من علماء الاسلام ومن ممثلي الهيئات والمؤسسات الاسلامية العالمية، كذلك يتم

الحالية؟ هذا سؤال اول، سؤال ثاني : ما هي مشروعاتكم المستقبلية للنهوض بالمجلس العلمي الاقليمي على الصعيد الوطني والعربي والاسلامي؟..

جواب : المجلس العلمي لولاية الرباط وسلا والأقاليم المجاورة شأنه شأن بقية المجالس يتحمل مسؤولية كبرى تقتضي منه ان يسهر على عملية الوعظ والارشاد وعلى توعية المواطنين بشؤون دينهم وعلى توجيههم ثقافيا لتوجيه الصحيح

المسلم، وهذا يتحقق في مجالات متعددة : تنظيم لقاءات متواصلة، محاضرات وندوات، وكذلك نحن نسعى الى تكوين الوعاظ والمرشدين والأئمة والخطباء، أي نسعى الى توفير ما يحتاج الى توفير في مختلف هذه المجالات، وذلك عن طريق دورات تدريبية نقوم بها لتنبيه القيمين الدينيين، لاسيما، الخطباء والوعاظ والأئمة لتنبئهم الى ما ينبغي ان يكونوا عليه والى ذلك ملئ الثغرات التي تكون في تكوينهم وفي ثقافتهم الاسلامية والعامة.

وبالفعل المجلس العلمي في هذا الموسم، قمنا بدورة تدريبية للخطباء وكانت دورة ناجحة، كذلك قمنا ببعض المحاضرات سواء في الرباط، وخارج الرباط، وكذلك نظمنا ندوة مؤخرًا شارك فيها عدد من الاساتذة والمتخصصين في موضوع يشغل بال المواطنين جميعا، وهو الفوائد البنكية، ونحن بصدد التنظيم لعقد ندوات في موضوعات تهم المواطن وتهم الشاب وتهم الفتاة وتتناول القضايا الحية والمسائل الشائكة التي تشغل بال الناس، اليوم، ولاسيما بال شباب والمتعلمين بصفة عامة.

ونحن نأمل ان نحقق

في هذا الحوار يولي الدكتور عباس الجراري ببعض الآراء والافكار، ويفصح، بصورة غير مباشرة، عن تقصير العلماء في القيام بواجباتهم ومسؤولياتهم، خاصة، في مجال التوعية الدينية، وتعرض في حديثه الذي ادلى به لجريدة «ميثاق الرابطة» الى مسألة الغزو الاعلامي الغربي وتأثيراته السلبية على الابناء والشباب والمواطنين، ويرى ان الحل الانجع لمقاومة القيم الغربية المبتوثة عبر وسائل الاعلام يكمن في تحصين عقول الابناء والشباب والمواطنين بالتربية السوية وبالاخلاق الاسلامية الصحيحة. ولا يخفي ما لمسألة الاقتباس الحضاري من أهمية بالغة في حياة العالم الاسلامي لمواكبة التطور المدهش الذي يشهده العالم في جميع الاصعدة، وفي هذا الاتجاه يؤكد على ان الاقتباس الحضاري ضروري ولا مفر منه، ولكن ينبغي ان يكون التبادل الحضاري منسجما مع اصالتنا ومقوماتنا وتاريخنا وتراثنا، وبصدد الحديث عن مشكلة التطرف التي تستقطب اهتمام معظم الدوائر الفكرية والسياسية في العالم وتشغل بالهم، يكشف ان معظم بلاد العالم تعاني من مشكلة التطرف، وان هذه الظاهرة ليست منحصرة، فقط، في رقعة جغرافية معينة، وما يمكن تحصيله في هذا الباب هو ان الاسلام بريء مما ينسب اليه من اشكال العنف والارهاب.

وفي هذا العدد الاسبوعي، يسر جريدة - ميثاق الرابطة - ان تقدم لقرائها الكرام القسم الثاني من الحوار، واليكم نص الحوار التالي:

القسم الثاني

سؤال : اذا كان، فعلا، للهيئتين معا دور قوي ووزن قوي، فهل لهما انعكاسات ايجابية على مستوى ترشيد القرارات السياسية، والسياسات الاجتماعية والاقتصادية والتربوية والاعلامية؟

جواب الدكتور عباس الجراري: هنا لابد من التنبيه الى امر مهم وهو ان التنبيه وحينما نقول العلماء، ينبغي ان نوسع دائرة العلماء، بل كل القائمين على شؤون الفكر والثقافة والدين والأدب، وما الى ذلك مما يعطي لمفهوم العلم ومفهوم العلماء مدلولاً واسعاً حتى لا يفهم هذا المفهوم، هؤلاء العلماء متى قاموا برسالتهم، ومتى طرحوا أفكارهم، ومتى قاموا بالتوعية اللازمة، ومتى أوضحوا وبيّنوا رأيهم في مختلف المشكلات ومتى أثاروا وعرضوا الحلول الناجعة لمختلف هذه المشكلات التي يعانيها الناس سواء على المستوى الوطني وعلى المستوى الاسلامي، متى فعلوا ذلك، ومتى رفعوا كيف يقدموا الرأي العلمي، وكيف يكون هذا... أي مقبعا فلنهم لاشك نستطيعون فرض الآراء

جواب : هذا صحيح، الاعلام الغربي يعمل على نشر قيم غير صحيحة وغير صالحة، للمؤسف هو ان هذه القيم التي يبثها الغرب فينا تصل الى عقر بيوتنا عن

* معظم بلاد العالم تعيش ظاهرة التطرف..
* الإسلام هو دين التسامح والتعارف بامتياز..

طريق الاجهزة المتطورة التي أصبحت اليوم، في كل بيت عبر القنوات المختلفة التي ليس في مقدور احد ان يمنعها، ولكننا نستطيع ان نمنع تأثيرها السلبي على ابنائنا وبناتنا وعلى المواطنين عامة اذا نحن جعلناهم يتسلحون بما يجعلهم محصنين ضد كل سلبيات هذه الثقافة الجديدة التي تحمل قيما مناقضة لأصالتنا، مناقضة لديننا، مناقضة لأعرافنا، ولما نريد ان نكون عليه، فالحل ليس في ان نمنع وصول هذه الثقافة، فإنه لا مجال لمنعها، ولكن الحل في ان نحصن ابنائنا بتربيتهم وباشباعهم بالثقافة الاسلامية

سؤال : اذا سمحتم، فضيلة الدكتور عباس الجراري، سننتقل الى المحور الثاني الذي يتعلق بالنشاط العلمي للمجلس العلمي الاقليمي لولاية الرباط وسلا، فضيلة الدكتور، هل يمكنكم ان تعطينا فكرة عن دور المجلس العلمي الاقليمي وطنيا على مستوى النشاط الثقافي والعلمي لهذه السنة

الحقيقية بزرع الأفكار الوطنية الدينية في عقولهم وفي قلوبهم حتى يتعاملوا مع هذه القيم المادية وهذه القيم الفاسدة بشيء من الحصانة تجعلهم في منأى عن ان يقعوا فريسة لها.

بسم الله الرحمن الرحيم

كتاب الله العزيز لا تحصى عجائبه ويشمل علوم
الخلق وعجائب المخلوقات وملوك السموات والأرض وما
في الأفق الأعلى وما تحت الثرى:
كالهدر من حيث التفت رأيت
يهدي إلى عينيك نورا ثاقبا
كالشمس في كبد السماء وضوءها
يفضي البلاد مشارقا ومغربا

إخواني الشباب هذه صفحتكم
منكم وإلبيكم كاتبوها في كل ما بهمكم
وفي كل ما تفرحونه من أفكار..

صفحة الشباب

من اعداد : عمر الريموني

حديث شريف

عن عبد الرحمن بن
جبير بن نفيير الحضرمي
، عن أبيه التابعي الجليل
جبير بن نفيير قال :
قال رسول الله صلى الله
عليه وسلم :
(إن يخزي الله أمة أنا
في أولها ، وعيسى في
آخرها)
أخرجه الحاكم في
المستدرک 3 / 41 .
والحكيم والترمذي في
نوادير الأصول 156 .
وأورده السيوطي في
الدر المنثور 2 / 245 .
وحسنه ابن حجر في
فتح الباري 5 / 7 .

بسم الله الرحمن الرحيم .
[كلما لم ينته لنسفا بالناصية . ناصية كاذبة
خاطئة 16/15]
الناصية لغة هي مقدم شعر الرأس أي جبهة الانسان
وهي محل العلو والاستكبار والرفعة والشموخ والأنفة
والسياق القرآني يشير إشارة واضحة جلية الى هذه
الحقيقة التكوينية في الكيان الإنساني والأخذ بالناصية
أي الإمساك بالأمر بدقة واتقان وبحكمة . وكان المعتقد
لدى علماء الأعصاب أن هذه المنطقة في الدماغ تعتبر
منطقة ميتة حتى بين علم التشريح الحديث وظيفة هذا
الجزء من المخ وعلاقته الوطيدة في التحكم في السلوك
الانفعالي والإداري وهذه المنطقة هي محل القيادة للجسم
الانساني ومركز التوجيه للسلوكيات الايجابية والسلبية
وخلايا هذه الناصية تنتهي إليها الإشارات العصبية ،
الخاصة بالإدراك والفهم والانفعالات والأحداث ولأزال
العلم الحديث لا يعرف إلا قدرا يسيرا عن الناصية
فالفص الجبهي يحتوي على مراكز حركية إرادية .
وفي هذه المنطقة تتركز وظائف المخ العليا وتشمل
وظائف الإحساس والإدراك والتعليم والذاكرة واللغة
والمنطق والقدرة على الحكم على الأشياء ولذلك كانت
الحكمة في الصلاة أن نضع جباهنا في خضوع لله
أوقات السجود.

الاعجاز
العلمي
في
القرآن
الكريم

الناصية

في رحاب
رمضان ..

بقلم : عمر الريموني

أعوذ بالله العلي العظيم من الشيطان الرجيم
بسم الله الرحمن الرحيم
إن الحمد لله نحمده ونستعينه ونستغفره ونعوذ بالله
من شرور أنفسنا ومن سيئات أعمالنا ، من يهده الله فلا
مضل له ، ومن يضلل الله فلا هادي له .
وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له وأشهد
أن محمدا عبده ورسوله .
أما بعد ، فإن أصق الحديث كتاب الله وخير الهدى
هدي محمد (ص) ، وشر الأمور محدثاتها وكل محدثه
بدعة وكل بدعة ضلالة وكل ضلالة في النار . يقول
الله عز وجل في سورة الأحزاب الآيات 70 ، 71 .
(يا أيها الذين آمنوا اتقوا الله وقولوا قولا سديدا
يصالح لكم أعمالكم ويغفر لكم ذنوبكم ومن يطع الله
ورسوله فقد فاز فوزا عظيما) .
فهذا هو النهج الصافي في العقيدة ، التقوى والعمل
الصالح وعليهما ترتكز أحد المقومات الأساسية
والدعامات الصلبة لبناء حياة قويمه وهما نبراس
المؤمنين الصادقين الذين أخلصوا النية لله تعالى فنهجوا
النهج الصائب والمسيد فلم تختلط عليهم الأوراق
فأصابوا في كل الاتجاهات وعقدوا العزم على الإرشاد
لنفس يقين الإيمان في النفوس بالدعوة الصادقة
والكلمة الطيبة مستلهمين أنوار المعرفة من قبس نور
القرآن وسنة والتبيين الخلق محمد (ص) بعيدين كل
البعد عن طريق الضلال واتباع المضللين الذين تصدق
فيهم الآية الكريمة من سورة لقمان : (ومن الناس من
يشترى لغير الحديث ليضل عن سبيل الله بغير علم
ويتخذها هزوا أولئك لهم عذاب مهين) الآية .
فالقرآن الكريم والسنة النبوية هما النور والهداية الى
الصواب والحق المبين ولا فلاح للأمة الإسلامية إذا لم
تهتد بهديهما وتسير على نهجها الصائب يقول الله
تعالى في محكم التنزيل : (ليس البر أن تولوا وجوهكم
قبل المشرق والمغرب ولكن البر من آمن بالله واليوم
الأخر والملائكة والكتاب والنبيين وآتى المال على حبه
نوي القريبى واليتامى والمساكين وابن السبيل والسائلين
في الرقاب وأقام الصلاة وآتى الزكاة والموفون بعهدهم
إذا عاهدوا والصابرين في البأساء والضراء وحين
البأس أولئك الذين صدقوا وأولئك هم المتفون) (البقرة :
177)

الشمس

الشمس هي النجم الأم للنظام الشمسي ويبلغ قطر
الشمس 1.390.000 كلم وحرارة السطح تقدر ب
5700 درجة مئوية ، أما حرارة الغلاف الجوي فتقدر
ب 1.000.000 درجة مئوية . أما حرارة النواة فهي
كبيرة جدا وهي ما بين 20 و 25 مليون درجة مئوية
وهي عبارة عن تفاعلات وانفجارات نووية رهيبه
والشمس تبعد عن الأرض ب 150 مليون كيلومتر .
وكان الاعتقاد أن سطح الشمس متشاكل وأملس
ومتجانس لكن الأبحاث المتطورة أثبتت عكس ذلك
فسطح الشمس جبلي الشكل ومحدب وتشوبه شقوق
عميقة وواسعة تتسع لاحتواء كتلة الأرض مكبرة
عشرة أو عشرين مرة .

استراحة ...

من عجائب الخلق

من عجائب الخلق إكتشفت مجموعة من علماء
بيولوجيا الأعصاب أن بعض المواد الموجودة في
السم الخفيف الذي تفرزه حشرة العنكبوت أثناء
اصطيادها فريستها من الحشرات الأخرى يفيد في
عمل مضادات فعالة لحالات التشنج العصبي ،
لقدرتها على تعطيل تأثيرات مادة كيميائية في المخ
يمكن أن تصيبه بالسكتة المخية . . . ويا سبحان
الله .

مسابقة شهر رمضان

يسرنا في هذا الشهر المبارك أن نفتح المجال للإخوة
الشباب للمشاركة في هذه المسابقة وسوف يحصل الفائز
على جائزة :

السؤال الأول :

قال الله تعالى : (وعلى الثلاثة الذين خلفوا) الآية من
هؤلاء الثلاثة ؟ ومتى كان ذلك ؟

السؤال الثاني :

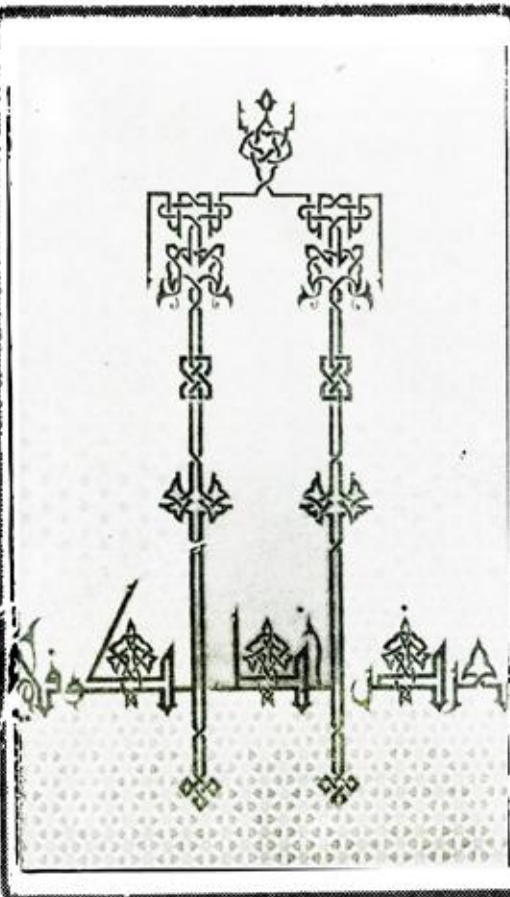
هناك بعض الحيوانات التي ورد ذكرها في القرآن
الكريم مرتبطة بأحداث معينة أذكر أربعة منها : مع رقم
آية التي ورد فيها ذكر كل حيوان منها ؟

السؤال الثالث :

من بنى قبة الصخرة ؟ وفي أي سنة ؟

السؤال الرابع :

من هو أول من أمر بجمع القرآن الكريم ورتبه ؟



ماهي الذرة ؟

إن كل الأجسام تتكون من مجموعات صغيرة من
المواد القسرة المعروفة بالجزئيات أو الذرات. وهذه
الجزئيات نفسها تتكون من جسيمات دقيقة الحجم تعرف
بالذرات والذرة ذات حجم دقيق جدا ولا يمكن لأي جهاز
لحد الآن أن يمكننا من رؤيته .
ورغم دقة حجمها فالذرة تتوفر على نواة ذات قطر
يصغر الذرة نفسها بألاف المرات والذرات التي تتكون
منها المادة لا تتصل فيها بينها . لأن هناك مجالات كبيرة
نسبيا تسمح لها بالاحتفاظ بالحركات الارتجاجية التي
تصدر عنها .

من كنوز السنة النبوية الشريفة ..

من وصايا الرسول ﷺ (1) ..

آداب ودين ..

بقلم الأستاذ : عبد الله الذنوط

ليس البناء كما يظن البعض رصف الطرق وتشيد المدارس والمستشفيات ورسم خطة تنمية طموحة فحسب.. بل قبل ذلك وأهم منه بناء الأفراد من الداخل.. ولن يبني الفرد من الداخل إلا بممارسة سلوك نزيه وفكر قويم.. ولن يختار الجاد من السلوك القويم من الفكر.. إلا صاحب خلق فاضل.. ولا يكون الخلق فاضلاً.. إلا بعقيدة صحيحة ترجو رحمة الله.. وتخشى عذابه فلن فقدان الحياة برمتها أهون من وجود الحياة بغير دين هكذا تعلمنا الفطرة التي فطر الله الناس عليها.

ان لما يوحى به الدين من المعاني المسامية أثراً في تكميل حياتك داخل النفس وخارجها، في المجال الفردي والاجتماعي على حد سواء، ذلك عندما تصغي الى فوائده وتسير نحو غايات الوجود على هدى من ضيائه.

إن المهابة التي يحسها المرء عند التمتع الروحية بنعمة المسجود لواهب الحياة الاعلى واستشعار الخضوع والالتابة بين يدي فاطر السماوات والارض تقرر كيانها بنهضة لا يشعر لها من اصبحت كنوز الارض طوع بئانه..

الا يبرك ان تعتر بانك وارث تلك الامجاد الروحية التي سادت بها امتك فكانت خير أمة اخرجت للناس وانك الامل المنشود للمستقبل الباهر الذي تثبت فيه الجدارة بكسب معركة النصر في معترك الحياة التي مهد لك السابقون سبيلها المشرق لتحصد ثمار ما غرسوا وتؤدي بدورك نفس الرسالة للأجيال القادمة الصاعدة؟ ولا يكلفك هذا إلا ان تطيع الخالق العظيم وتكره في شرك ونجواك وتجدد لياك وأيامك في العمل لخدمة نفسك ووطنك وخير الانسانية.

وحين نتأمل كيف تم تقدم البشرية، وكيف انشئت المدن واخرجت المدنية علومها وفنونها، وكيف سطع على الدنيا فجر الحضارة والعمران، ايظاً ان هداية الله والهامه كان إليهما الفضل في صنع هذا الكون بمشيئته.

ولقد تحدث جمال الدين الافغاني عن أثر الدين في الحضارة فقال : أكسب الدين عقول البشر ثلاث عقائد، وادع نفوسهم ثلاث خصال، كل منها ركن لوجود الامم وعماد لبناء هيئتها الاجتماعية، وأساس محكم لمذنباتها، وفي كل منها سابق بحث الشعوب والقبائل على التقدم لغايات الكمال والرفق.

كما تحدث «جان ماري جويو» عن الدين والحضارة فقال في كتابه : «الدين منشأ وعلاقته بالمجتمع» كان الدين اخلاقاً وقانوناً وفلسفة وكل شيء، فكانت الاخلاق البدائية دينية، ولم تنفصل الفلسفة ولا انفصل العلم عن الدين الا في عصور متأخرة، واذا كان للمجتمعات كلها اديان تؤمن بها فلأن للدين في العصر الحاضر منفعة عظيمة، بل لانها ضرورة حيوية، لانه وسيلة للبقاء والنماء.

ولا ريب ان الاسلام هو الدين المتكامل الجوانب فيه رشد الضال وهداية الحائر، ونصفة الظلوم، وقوام الاخلاق، وصلاح المروج، وفيه حياة القلب والروح، ينير البصائر، ويوقظ الضمائر ويظهر السمائر ويجعل الحياة آمنة هادئة هانئة للخير والبر والمثل العليا : «من عمل صالحاً من ذكر او أنثى وهو مؤمن فلنجنيته حياة طيبة» [النحل/97] «ومن يعمل من الصالحات وهو مؤمن فلا يخاف ظلماً ولا هضماً» [طه/109].

«فمن اتبع هداي فلا يضل ولا يشقى» [طه/121].

هكذا يريد الاسلام ان يجعل المسلم انساناً فاضلاً لا تستعبده المادة ولا تستهويه الاهواء، يريده رجلاً يمشي في الحياة الى مرضاة الله على صراط مستقيم ومنهج قويم، بخطوات، موفقة محددة لا تزيغ ولا تتحرف، سالكا سبيل المؤمنين وطريق التقيين، ومتخلقا بأخلاق المهتمين المثاليين.

كما ان الدين الاسلامي، ككثير، غير وجه التاريخ في حقبة من الزمن لم يكن في صميم تعاليمه وتوجيهاته ديناً فحسب، ولكنه كان ديناً ومجتمعاً وحضارة، متصلة بشؤون الحياة والحكم والفكر، وهو بطبيعته التي خلقه الله عليها قادر، عن فهم وإدراك، على مواجهة تطور الأزمان واختلاف البيئات والاقتار، وهو دين له من القدرة الذاتية ما يمكنه من التبلور والتناسق بحيث لا يتوقف ولا يجمد ولا يتعارض مع طبائع الامم والشعوب في حركتها الدافعة المستندة عبر العصور، والحقيقة التي لا مرأ فيها ان الدين الاسلامي في صميم تعاليمه واهدافه قد حمى الحضارة وتألقها، وكان تأثيره جامعاً واضحاً في مجالات الحضارات المختلفة، وكان لعلماء الاسلام قديمهم الراسخة في دعم وترقية الحضارات الغربية وما الآثار التي خلفتها كتابات ابن رشد وابن سينا وغيرهم من عباقرة الامة الاسلامية بخاف او منكر.

ولقد تحدث المؤرخ «ريغو» في كتابه «تاريخ غزوات العرب» عن فضل العرب والمسلمين على حضارات أوروبا فقال :

«ان النهضة الحقيقية في أوروبا لم تبدأ الا منذ القرن الثاني عشر حيث أفاد الفرنسيون والانجليز والالمان من رقيتهم، ونفضوا عنهم غبار الغموم، ووجدوا ضرورة الاشتراك في الحضارة العربية الاسلامية، فأخذ المسيحيون في فرنسا وما جاورها يؤمنون اسبانيا لترجمة الكتب العربية، واصبح المسلمون الامثلة العليا للشجاعة والشهامة وعزة النفس ومكارم الأخلاق.

اعداد الأستاذ : احمد السفياني
عضو الرابطة/فرع سلا

عليه، ان يقول عند نومه : (اللهم ان قبضت روحي فارحمها، وإن أرسلتها فاحفظها بما تحفظ به عبادك الصالحين) او يقول : «اللهم احفظني بالاسلام قائماً، واحفظني بالاسلام قاعداً، واحفظني بالاسلام راقدًا، ولا تطمع في عدوا ولا حامداً».

ومن ألوان الحفظ : حفظ الشببية وصيانتها حتى تكون رصيذا لصاحبها عند الكبر.. وما أحكم الكلمة التي قالها بعض الأدياء وهي : «من جار على صباه، جارت عليه» «شيخوخته» ولقد وثب أحد العلماء، وهو طاعن في السن، وثبة واسعة، فلامه بعض معارفه على ذلك، فقال : «هذه جوارح حفظناها عن المعاصي في الصغر، فحفظها الله علينا في الكبر».

وربما جعل الله حفظه لعبده متمثلاً في حفظ أولاده ولزيتيه، ولذلك قال خامس الخلفاء الراشدين عمر بن عبد العزيز : «ما من مؤمن يموت الا حفظه الله في عقبه وعقب عقبه».

ثم قال الرسول - صلوات الله وسلامه عليه : (احفظ الله تجده أمامك). وفي بعض الروايات : «تجده تجاهك» أي مقابلك، وأصل كلمة تجاه هو : «وجاه» وأبطلت الواو والمعنى انك اذا حفظت حقوق الله وراقبته وجدت الله معك في كل الأحوال، يهديك ويرعاك ويؤيدك، وقد أشار القرآن الكريم الى هذه «المعية الخاصة» أي معية الصيانة والحفظ والرعاية والتوفيق، في أكثر من آية قوله : «إن الله مع الذين اتقوا والذين هم محسنون» وقوله سبحانه وتعالى : لموسى وهارون : «لا تخافا، إني معكما أسمع وأرى» وقوله على لسان موسى : «كلا إن معي ربي سيهدين».

ووردت في الحديث روايات أخرى منها : 1 - احفظ الله تجده أمامك، تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة، واعلم ان ما أخطأك لم يكن ليصيبك، وما أصابك لم يكن ليخطئك، واعلم ان النصر مع الصبر، وان الفرج مع الكرب وان مع العسر يسراً.

يا غلام، إني أعلمك كلمات : احفظ الله يحفظك احفظ الله تجده تجاهك، اذا سألت فاسأل الله واذا استعنت فاستعن بالله، واعلم ان الامة لو اجتمعت على ان ينفعوك بشيء لم ينفعوك الا بشيء قد كتبه الله تعالى لك، وان اجتمعوا على ان يضروك بشيء لم يضروك الا بشيء قد كتبه الله تعالى عليك رفعت الاقلام، وجفت الصحف».

والحديث يقول : «احفظ الله يحفظك» أي احفظ حقوق الله تعالى عليك، واحفظ إيمانك به وخضوعك له، فلا تتعد حدوده، ولا تقرب نواحيه تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة : وانفراد بالرخاء الغنى، والقوة، فاذا عرضت للعبد مدة أو ابتلاء كان الله معه بعينه وينصره. واذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله : أي لا تسأل غير الله تعالى، وتوجه بالدعاء والرجاء اليه وحده. قد جف القلم بما هو كائن : أي ان كتابة المقادير قد انتهت من زمن بعيد.

الشرح :

احفظ الله يحفظك : أي احفظ حقوق الله تعالى عليك واحفظ إيمانك به وخضوعك له، فلا تتعد حدوده، ولا تقرب نواحيه تعرف الى الله في الرخاء يعرفك في الشدة : وانفراد بالرخاء الغنى، والقوة، فاذا عرضت للعبد مدة أو ابتلاء كان الله معه بعينه وينصره.

واذا سألت فاسأل الله، واذا استعنت فاستعن بالله : أي لا تسأل غير الله تعالى، وتوجه بالدعاء والرجاء اليه وحده.

قد جف القلم بما هو كائن : أي ان كتابة المقادير قد انتهت من زمن بعيد.

الخلاصة :

راوي هذا الحديث هو حبر الامة وترجمان القرآن الكريم عبد الله بن عباس (رض)، وقد تضمن الحديث طائفة جليلة من الرصايا النبوية التي يجب ان يهتدي بها المسلم ليزداد إيماناً، وليستقيم على طريق الهداية والخير.

وقد ألف الامام ابن رجب الحنبلي في شرحه كتاباً مطبوعاً لطيفاً سماه : «نور الالهيات في مشكاة رصية لآل ابن عباس».

سلسلة حوارات رقم : 4

ميثاق الرابطة تنشر حديثا علميا شاملا
مع الدكتور عباس الجراري حول :

الرسالة والسياسة العلمية للنشاطات الدينية

نحن مازلنا في اول الطريق، نحن مازلنا نعاني الأمية
والضعف العلمي وقلة الإنتاج العلمي وضعف البحث العلمي..

- تنمة -

وتؤطرهم حسب معتقداتهم
وإيديولوجيتهم هل المجالس
العلمية تقوم بنفس هذا الدور؟
وهل لها فروع على الصعيد
الاقليمي لتقوم بعملية
استقطاب الشباب وخاصة
الشباب المنحرف؟

جواب : كما بينت لك من
قبل، المجالس العلمية غاياتها
واضحة واهدافها محددة وهي
تقصد الى نشر التوعية
الصحيحة الحقيقية في
مختلف شؤون المواطن
انطلاقا من القيم الدينية
والمبادئ الاسلامية، وهذا لا
يعني ان المواطن لا يتعامل إلا
مع المجالس العلمية او لا
ينبغي ان يتعامل الا مع
المجالس العلمية.

نحن في بلد يتميز
بالتعددية ويتمتع بالحرية،
ومن ثمة فلن وجود احزاب
وجمعيات وهيئات تؤطر
المواطنين وتكونهم وتسمى
الى جمعهم ولهم هذا لا
يتعارض في شيء مع ما
ينبغي ان تقوم به المجالس،
لان المواطن في حاجة الى
تأطير وفي حاجة الى تعبئة
وفي حاجة الى توعية، وفي
حاجة الى من يأخذ بيده، وكل
من هو مؤهل للقيام بذلك عليه
ان يقوم بهذا الدور، فان تقوم
هيئة بعمل هذا لا يتنافى مع
ان تقوم هيئة اخرى طالما ان
الاهداف واضحة وطالما ان
النيات صادقة، وطالما ان
الغاية هي تكوين المواطن
وتحصين المواطن وجعله
قادرا على ان يعيش في
مجتمع نظيف وان يكون
مسؤولا في هذا المجتمع، وان
يكون محصنا ضد كل الأفكار
الهدامة، وهذه الاهداف ينبغي
ان يتعاون الجميع عليها لما فيه
صالح المواطن وصالح
المجتمع المغربي وصالح
مختلف مقومات هذا البلد
ومكونات هويته.

الالتقاء في مناسبة شهر
رمضان حين يحضر العلماء
من مختلف انحاء العالم
الاسلامي للمشاركة في
الدروس الرمضانية التي تلقى
بحضرة مولانا امير المؤمنين،
وهذا كله يعتبر لبنات قوية
واساسية من شأنها ان توطد
العلاقة بين علماء المغرب
وزملائهم في العالم
الاسلامي، ولكن كل ذلك
ليس في الدرجة التي ينبغي
ان يكون عليه هذا الاتصال
حتى يحقق العلماء جميع ما
هم مطالبون به، واتحدث هنا
عن العلماء على مستوى
الامة الاسلامية.

سؤال : دائما، في سياق
التساءلات السابقة.. كيف
ترون أهمية ودور المجالس
العلمية الرسمية على الصعيد
العربي والاسلامي في
خصوص ترشيد القرارات
السياسية من أجل حل
المشاكل والقضايا الكبرى
السياسية والاقتصادية
والاجتماعية؟

جواب : كما قلت لك من
قبل، متى كان العلماء
متحمسين لمسؤوليتهم ومتى
كانت كلمتهم واضحة
وموحدة ومتى كان رأيهم
مقنعا، ومتى تجمعت العناصر
التي من شأنها ان تجعلهم
ينهمون بمسؤوليتهم متى
تحقق ذلك فان أي قرار أو أي
توجه أو أي امر فانه سيكون
متأثرا أن لم يكن متأثرا
ومعيارا لما ينبغي ان يكون
عليه من الوجهة الوطنية ومن
الوجهة الاسلامية.

سؤال : نعلم ان الاحزاب
السياسية وطنيا لها مناقذ
كثيرة ولها مجالات كثيرة
وصفة خاصة دور الشباب
التي تستقطب اليه الشباب

أي ان نقف على ما هو نافع من
جهة، وان نسعى في اقتباسنا
الى التوفيق بين ما نقتبسه
وبين ما ينجم مع هويتنا ومع
عقليتنا ومع تاريخنا وتراثنا
ومع همومنا ومشاكلنا
وتطلعاتنا في المستقبل،
فالمعيب لا يمكن ان يكون في
التبادل الحضاري أو في
الاقتباس الحضاري، بل،
بالعكس، الاقتباس او
استطاعة امتصاص حضارة
الأخر هذا دليل على حيوية
ودليل على قوة ودليل على
قدرة، ولكن ينبغي ان نفعل
ذلك بمعرفة وبوعي وبقدرة
على التمييز بين الصالح
والفاسد.

سؤال : لقد قال الاستاذ
المرحوم عبد الله ككون، دائما،
في سياق هذا الحوار حول
الحضارات، لقد قال قولته
المنشورة بجريدة الميثاق تحت
عدد 36 سنة 1963 عند
تحليله لنص الخطاب الملكي
بمناسبة عيد الشباب لعام
1963 قال : لقد سبقوا لقد
تقدمنا، ولكن تقدمنا بسير الى
وراء...

على ضوء هذا القول،
رغم ما فيه من نقد لاذع
واسهزاء وسخرية.. كيف
ترون قضية التقدم
الحضاري؟
وهل كان الاستاذ الراحل
صائبا فيما ذهب اليه من
خلال نظرة لواقع الامة
العربية والاسلامية في الوقت
الراهن؟

جواب : إننا حين نتأمل
الواقع الذي يعيشه المسلمون
بالقياس الى ما حققه الغرب
من تقدم، ولاسيما في المجال
التكنولوجي والعلم بصفة
عامة، فكلنا نلاحظ الفرق
الكبير الذي يفصلنا عن
الغرب، وعن ثمة فإننا قد ننظر
الى أنفسنا بشيء من التشاؤم
او بشيء من اليأس، وهذا

منظور شائع، الآن، هناك نرفضها..

الذين يرون أنه لا إمكان
للحاق بالغرب، وبالأضافة
الى هذا هناك جانب آخر،
وهو لاشك انه هو الذي حرك
المرحوم الاستاذ عبد الله
ككون ليقول مثل هذه القولة
وهو أننا ربما نخطو خطوات
الى الأمام في المجال المادي
وفي المجال التقني ولكننا
نتراجع فيما يتعلق بالقيم وفيما
يتعلق بالعقيدة وفيما يتعلق
بمقومات شخصياتنا وهويتنا،
وكل ذلك يدل على ما نعانيه
في هذه المرحلة من
اضطراب، نحن نعيش نزاعا
حضاريا وصراعا ثقافيا مع
أنفسنا ومع الآخرين. وينبغي
ان نتصلح بالمكونات والمقومات
التي بها نهض الغرب،
الغرب نهض بالعلم ونهض
بالجد ووصل الى ما وصل
اليه بقوة ذاته، وما توافر له
من مقومات علمية ومادية،
نحن مازلنا في اول الطريق،
نحن مازلنا نعاني الأمية
والضعف العلمي وقلة الإنتاج
العلمي وضعف البحث
العلمي، بالإضافة الى أننا
نفكر داخلنا من هذا الصراع
الذي بيننا وبين أنفسنا
ومقومات ذاتنا داخلنا، ولهذا
ينبغي ان لا نضيع بالحضارة
الغربية وان لا نلقي كل
العيوب عليها، هذه الحضارة
مسائرة في طريقها ونحن لا
مفر لنا من التعاون معها ومن
الاستفادة منها ومن الاقتباس،
ولكن على ان نكون محصنين
ومصلحين حتى نستطيع ان
نهضم وان نمتص ما عند
الآخرين ونجعله مفيدا
لأنفسنا ولحضارتنا ولثقافتنا
من غير ان نكون يائسين من
جهة ومن غير ان يتمسب
البنا الفشل والاحباط الذي
نصادفه عند كثير من الناس،
ولكن، كذلك، من غير ان
ننغلق وان نغلق الأبواب
والنوافذ ونقول : إن هذه
حضارة غير صالحة فنحن

سؤال : يكثّر الكلام،
اليوم، عن ظاهرة التطرف
الديني ونعت الاسلاميين
بالتطرفين والارهابيين من
طرف القيادات الحاكمة
الدولية، وكذا من طرف
المؤسسات الفكرية والسياسية
العادية للإسلام والمسلمين
فما هو تقييمكم لهذه الظاهرة؟
جواب : ما ينبغي ان يقال
هنا : هو ان التطرف ليس من
شأن الدين وان الاسلام يدين
التطرف ويرفض التطرف،
ويرفض كل تشدد وكل عنف،
ثم ان هذا التطرف الذي
يعيشه العالم، اليوم، وليس
العالم الاسلامي فحسب،
معظم بلاد العالم تعيش
ظاهرة التطرف. وهذا
التطرف الذي نسمع عنه
ونقرأ عنه لا علاقة له
بالاسلام، بل لا علاقة له
حتى بالدين، هذا من جهة،
من جهة ثانية ان ظاهرة
التطرف هي راجعة الى
أسباب، ربما شروط
اجتماعية ظروف اقتصادية،
عوامل اخرى.. وإنما يتمسب
البعض وراء الدين للقيام بما
يقومون به، فينبغي ان تعالج
هذه الظاهرة بمنظور واضح :
اولا : الاسلام يدين
التطرف، لانه دين التسامح
ودين التعارف ودين الدعوة
بالحكمة والموعظة الحسنة
والتعايش مع الآخرين سواء
كانوا من المسلمين او من غير
المسلمين، سواء كانوا
يعيشون في نفس المجتمع او
يعيشون في مجتمعات
اخرى. الاسلام هو دين
التسامح والتعارف بامتياز، ما
يقع هو مرتبط بأسباب اخرى
لا علاقة لها بالدين ولكنها قد
تتمسب خلف الدين او قد تحلل
من الزاوية الدينية ولكن الدين
منها بريء...

تأملات وخواطر

الميثاق الغليظ

كان مشهداً مؤثراً في المحكمة الشرعية، والأزواج والزوجات يدخلون أو يخرجون من مكتب القاضي وعلى ملامحهم مشاعر التأثر والانفعال في حين كان بعض الأطفال ينظرون إلى أمهاتهم بعيون بريئة من غير أن يدركوا شيئاً عن خبايا المستقبل.

سألت أحد الأعوان، هل ما إذا كانت مثل هذه المشاهد عادية في المحكمة فأجابني: إنه في شهر غشت الماضي عرفت المحكمة ستين حالة طلاق، وإن مثل هذه المأساة عادية بسبب المشاكل والنزاعات والخصومات التي يشتعل أوارها داخل كثير من البيوت بين الأزواج وزوجاتهم.

وشاهدت شاباً في مقتبل العمر خارجاً من مكتب القاضي، وجلس إلى جانبي على مقعد خشبي مستطيل فسألته في فضول:

- هل هي حالة طلاق؟

ونظر إلي في صمت وهدهد، ثم قال:

- لا ليست حالة طلاق، وإنما جئت عند القاضي وبني رغبة للاحتفاظ بزوجتي وبنتي، ومشكلتي أن والد الزوجة سامحه الله يشجع بنته على الانفصال، وبدلاً من أن يكون حكماً بيني وبين بنته إذا به يلح علي في الطلاق مدعياً أنني تلفظت بكلمة الطلاق.

ورأيت الشاب يتردد بين الوقوف والجلوس إلى جانبي وقلت أستفسره:

- وما هو موقفك الآن؟ هل ستطلق زوجتك؟

* أجابني:

- لا سيدي... إن لي مع تلك المرأة ابنة عزيزة تحبني وأحبها وكلمة «بابا» تنطقها في لحن حنين، وعندما أعانقها وتنشبت بي بيديها الصغيرتين الحلوتين أحس بالسعادة، وكنت بصدد إلحاقها بالروض حتى تتلقى تربية صالحة، لكن الريح جرت بما لا أشتهي.

إنها قصة من صلب الحقيقة شاهدت وقائعها في المحكمة وإن العلاقة الزوجية تعتبر آية من آيات الله تعالى القائمة على السكن والمودة.

فلماذا يعمد بعض الآباء إلى تكسير هذه العلاقة؟ ولا يريدون لها أن تقوم على السكن والمودة والرحمة. وكم من مأساة حدثت وتحدثت في مجتمعاتنا، وأسبابها مادية واقتصادية في أغلب الحالات. وإنه عندما تنعدم الثقة بين زوج وزوجته تصبح الحياة جحيماً، وبالتالي يكون ذلك إيذاناً بتفجير الموقف بينهما.

إن المشاجرات الزوجية كما يؤكد الباحثون في إحدى الدراسات الحديثة ومن هؤلاء البروفيسور الأمريكي «رونالد جلبير» استأذ أمراض المناعة بأن روح العداء أثناء المشاجرة الزوجية تصيب جهاز المناعة في الإنسان بالتدهور، وتكون سبباً في ارتفاع مستوى ضغط الدم. وإن روح العداء أثناء المشاجرة هي معيار الحكم على الخلافات الزوجية بكونها إيجابية أو سلبية.

إن العلاقة القائمة بين الزوجين هي علاقة مصونة شرعاً، عبر عن ذلك القرآن الكريم تعبيراً عظيماً حين قال: «وأخذن منكم ميثاقاً غليظاً».

ياله من ميثاق يربط الأزواج والزوجات بعضهم ببعض بحب مقص لا ينقسم عراه، حب قائم على الصدق والثقة، يحول دون تفكك الأسرة وتشرذم الأبناء.

محمد الخضر الريسوني



صحوة اسلامية في الصين ...

نافذة على
الحساب الحواري في سورة العنكبوت

اعداد الأستاذ: محمد الشراوي
عضو الرابطة / فرع الرباط

مع قومه الشذاذ جنسياً، فقد كانوا يمارسون هذا الشذوذ بكل وقاحة وتبجح حتى إنهم طمعوا في ضيوف لوط عليه السلام وقد كانوا من الملائكة ففسد بهم عنهم باقتراحه عليهم التزوج من بناته وهو يقصد بنات قومه (هؤلاء بناتي هن أظهر لكم فأتوا الله ولا تخزون من ضيفي، ليس منكم رجل رشيد؟ قالوا لقد علمت ما لنا في بناتك من حق وإنك لتعلم ما نريد) وجاء في هذه السورة (ولوطاً إذ قال لقومه إنكم لتأتون الفاحشة ما سبقكم بها من أحد من العالمين (28) حكم يصحون الرجال وتطفلون السبيل وتأتون في ناديكم المنكر فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اتنا بعداب الله إن كنت من الصادقين (29) قال رب انصرني على القوم الفاسدين (30)

ويسلط الله رسله وهم ملائكته على قوم لوط لينزلوا بهم ما يستحقونه من العقاب (ولما جاءت رسلنا إبراهيم بالبشرى قالوا لعلنا مهلكوا أهل هذه القرية إن أهلها كانوا ظالمين (31) فخشي سيدنا إبراهيم عليه السلام على سيدنا لوط عليه السلام أن يعمر العقاب فنكر رسل الله من الملائكة بقوله (قال إني لوطاً، قالوا نحن أعلم بمن فيها لننجيهن وأهلهن إلا أمراتهن كانت من الغابرين (32) جزاء خيانتها، ولذلك ضرب الله بها المثل في الخيانة في سورة التحريم فقال لوط ضرب الله مثلاً للذين كفروا امرأة نوح وامرأة لوط كانتا تحت عبدين من عبادنا صالحين فخانتاهما فلم يغنيا عنهما من الله شيئاً وقيل اخلا النار مع الداخلين (10) وفي قصة شعيب عليه السلام مع محين يتبدى الغمصاد والتعبد على الحق والعدل والتكذيب بآيات الله (والى مدني أخاهم شعيباً فقال يا قوم اعبدوا الله وارجوا اليوم الآخر ولا تعفوا في الأرض مفسدين (36) فكذبوه فأخذتهم الرجفة فأصبحوا في دارهم جاثمين (37).

ثم يأتي حوار القمة بين سيدنا محمد (ص) وقومه الذين جاء على لسانهم في هذه الآية الكريمة، (وقالوا لولا أنزل عليه آيات من ربه؟) فيكون جوابه عليهم بوحى من ربه (قل إنما الآيات عند الله وإنما أنا نذير مبين (50).

وعقب الله جل جلاله بقوله: (أو لم يكفهم أنا أنزلنا عليك الكتاب يتلى عليهم؟) الآية. ويتوج هذا الحوار القصير بحوار آخر فيه إيجاز وإعجاز وقد ورد على شكل أسئلة وأجوبة عنها في نفس الآية انطلاقاً من قوله تعالى (ولئن سألتهم من خلق السموات والأرض وسخر الشمس والقمر ليقولن الله فأنى يؤفكون (61) الله يمسك الرزق لمن يشاء من عباده ويقدر له إن الله بكل شيء عليم (62) ولئن سألتهم من نزل من السماء ماء فأجيبا به الأرض من بعد موتها ليقولن الله قل الحمد لله بل أكثرهم لا يعقلون (63) صدق الله العظيم.

التعريف بها: سورة العنكبوت هي السورة التاسعة والعشرون في الترتيب بالمصحف وأما ترتيبها في النزول فالخامسة والثمانون، نزلت بمكة المكرمة بعد سورة الروم، وعدد آياتها 69 آية وعدد الفاظها 978 لفظة، وسميت العنكبوت لضرب الله المثل ببيتها على ما يعبد الكفار من دون الله فهو واه كبيت العنكبوت، قال الله عز وجل: (مثل الذين اتخذوا من دون الله أولياء كمثل العنكبوت اتخذت بيتاً وإن أوهن البيوت لبيت العنكبوت لو كانوا يعلمون) الآية 41.

وهناك شذرات من الحوار في هذه السورة بين أنبياء الله وأقوامهم تتحدث عن بلاء الأنبياء وكفاحهم وجهادهم في سبيل نصرته بين الله وما لا قوة من شدائد ومحن بدءاً بقصة نوح عليه السلام (ولقد أرسلنا نوحاً إلى قومه فلبث فيهم ألف سنة إلا خمسين عاماً) الآية ولكن دون جدوى وكانت النتيجة (فأخذهم الطوفان وهم ظالمون) (14) فلم ينفع معهم طول تلك المدة التي عاشها بين ظهرانيهم حواراته السابقة على هذه الآية واللاحقة حتى إن الله سبحانه وتعالى خصص له في كتابه سورة مكية حملت اسمه هي سورة نوح حيث عبر في آخرها على لسانه عن منتهى اليأس من قومه فدعا عليهم (قال نوح رب إنهم عصوني وأتبعوا من لم يزدني ماله وولده إلا خساراً (21) مكروا مكراً كبيراً (22) وقالوا لا تدرن الهلكة ولا تدرن ودا لا مسواصاً ولا يغوث ويعوق ونسراً (23) وقد أضلوا كثيراً ولا تزد الظالمين إلا ضلالاً (24) إلى قوله (وقال نوح رب لا تذر على الأرض من الكافرين دياراً، إنك إن تذرهم يضلوا عبادك ولا يلدوا إلا فاجراً كفاراً (25) رب اغفر لي ولوالدي ولن دخل بيوتي مومنًا وللمؤمنين والمؤمنات ولا تزد الظالمين إلا تياراً (28) أي هلكاً من أجل تلك أخذهم الطوفان (وما آمن معه إلا قليل) الآية ورد في آية أخرى (فأنجيناه وأصحاب السفينة) الآية 15 ثم قصة إبراهيم عليه السلام مع قومه وقد أرسله الله إليهم ليخرجهم من عبادة الأوثان إلى عبادة الله وحده لا شريك له (وابراهيم إذ قال لقومه اعبدوا الله واتقوه فلما خيركم إن كنتم تعلمون) إنما تعبدون من دون الله آوثاناً وتخلقون إفا إن الذين تعبدون من دون الله لا يملكون لكم رزقاً فآبتغوا عند الله الرزق واعبدوه وأشكروا له إليه ترجعون (17) بالرغم من كل هذه الحجج والبراهين الساطعة الدالة على وحدانية الله لم يقتنع قومه وردوا عليه بهذا الرد القاسي حيث جاء على لسانهم (فما كان جواب قومه إلا أن قالوا اقتلوه أو حرقوه فأنجاه الله من النار، إن في ذلك لآيات لقوم يؤمنون (24) فعقب على جوابهم بقول الله على لسانه (وقال إنما اتخذتم من دون الله آوثاناً مودة بينكم في الحياة الدنيا ثم يوم القيامة يكفر بعضكم ببعض ويلعن بعضكم بعضاً ومساوكم النار وما لكم من ناصرين (25) قوامه الله بإيمان لوط به عليهما السلام (فثمان له لوط) الآية ومن هنا تنتقل إلى قصة لوط عليه السلام